

الباب الأول

المقدمة

أ. أهمية البحث

تنظر دراسة علم النفس الأدبي إلى الأعمال الأدبية بوصفها تعبيراً عن الحالة الباطنية للمؤلف، التي تتأثر بالتجارب العاطفية والروحية والقيم الحياتية التي يؤمن بها. وفي هذا السياق، تؤكد نظرية القيم عند ماكس شيلر أن الإنسان لا يتحرك بالعقل وحده، بل بشعور القيمة، أي القدرة الداخلية على إدراك المعاني السامية مثل المحبة والقدسية والألوهية. ويعد هذا المدخل مناسباً لقراءة الأدب الديني، لأنه يمكن الباحث من تتبع سلم القيم الروحية المنعكسة في النص^١.

وباستخدام منظور ماكس شيلر، يمكن تحليل هذه القصيدة على أنها تجلّ لأسمى القيم الروحية، أي قيم القدسية، حيث تصبح محبة الرسول ﷺ مركز التوجه الباطني للمؤلف. ويساعد مدخل علم النفس الأدبي على الكشف عن أن النص ليس مجرد سلسلة من الألفاظ الجميلة، بل هو مرآة للشخصية الدينية للمؤلف، أي نفس تتحرك بالمحبة والتعظيم والسعي إلى المعنى المتعالي. ومن ثم فإن دراسة قصيدة يا نبي السلام عليك في إطار علم النفس الأدبي القائم على نظرية القيم عند ماكس شيلر تعد أمراً مهماً لفهم العلاقة بين بنية النص والتجارب الباطنية للمؤلف والرسالة الدعوية التي يحملها^٢.

وتتضمن الأعمال الأدبية قيماً جمالية وروحية. فإذا جاءت وسيلة الدعوة في صورة مكتوبة مزدانة بالأسلوب الجمالي، فإنها تُسمّى أدباً. وللأدب قدرة كبيرة على أن يكون وسيلة فعّالة للدعوة. فالقرآن الكريم يشتمل على جمالٍ بياني رفيع، وقد انجذب إليه الناس ليس لمحتواه الحقّ فحسب، بل لما يحمله من جمالٍ لغوي كذلك. ويرى محمد لطفي في

^١ موسوي پناه dan سيد احمد، "دراسة سيميائية في قصيدة إذا الشعب يوماً أراد الحياة على ضوء نظرية مايكل

ريفاتير،" بحوث في اللغة العربية ١٦، 36-21: (2024) no. 31.

^٢ ماكس شيلر. الصورية في الأخلاق وأخلاق القيم غير الصورية. ترجمة محمد سبيلا. بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١، ص ٨٠-٩٥.

كتابه "الأدب وصلته بالدين والسياسة" أنَّ هذا يُعدّ أبرز مظهر من مظاهر التعبير الديني في العمل الأدبي. وفي سياق الأدب يكون ذلك رسالةً أخلاقية موجهةً إلى الإنسان. فالرسالة الأخلاقية هي ما يريد الأديب إيصاله للقارئ من خلال عمله الأدبي، وهي توجيه مباشر للقارئ. وكما أن للموضوع مكانته، فإن للرسالة الأخلاقية كذلك دورًا لا ينفصل عنه.^٣

وتعود قصيدة "يا نبي سلام عليك" إلى كتاب مولد البرزنجي للإمام أبي جعفر البرزنجي، وهو سيرة نبوية شعرية تجمع بين الثناء والسلام والتوقير للنبي محمد صلى الله عليه وسلم بلغة جميلة وإيقاع متناغم، وتعرض مراحل حياته من قبل مولده إلى بعثته الشريفة. وتحمل القصيدة قيمًا أخلاقية وسلوكية تعبّر عن شخصية النبي وقُدوته العظمى^٤. وترى نظرية ماكس شيلر للقيم أن القيمة ذات طابع موضوعي ومستقل، لا تعتمد على الحالات الذاتية للأشخاص. فالقيم الأخلاقية كالخير والطهارة والوفاء لها وجودٌ حقيقي، وهي مرشدٌ أخلاقي للإنسان. كما يميّز شيلر بين القيم الروحية والقيم العاطفية التي تشكّل أخلاق الإنسان. ويرى أن الأخلاق الفاضلة هي نتيجة تقبّل الإنسان للقيم العالية وإجلالها بوصفها قيمًا قائمة بذاتها.^٥

وتحمل قصيدة "يا نبي سلام عليك" قيمًا أخلاقية راقية تتوافق مع النظرية القيمية لماكس شيلر، فهي ليست مجرد تعبير فني، بل هي اعترافٌ بالقيم الموضوعية التي يجسدها النبي محمد صلى الله عليه وسلم مثالًا أعلى للأخلاق. وإن ما تتضمنه يده من مدح وإجلال يعكس تقدير الإنسان للقيم الروحية، التي يراها شيلر جوهر الأخلاق الرفيعة. ولذلك تُعدّ القصيدة تجسيدًا فنيًا للقيم الموضوعية التي جاء بها النبي لئلهم الناس ويُسهم في بناء أخلاقهم يُمكن ملاحظة ذلك من خلال جملة الافتتاح في قصيدة البرزنجي الآتية:

^٣ كتاب مولد البرزنجي نثرًا ونظمًا ومعه موالد أخرى، بدون ذكر اسم المؤلف أو سنة النشر، ص ١٣٤.

^٤ As'adiyah Pusat, "Sejarah Maulid Barzanji," *Opini*, As'adiyah Pusat, 5 Januari 2017. <https://asadiyahpusat.org/2017/01/05/sejarah-maulid-barzanji/>.

^٥ Hanchuan Zhong, "Max Scheler and the Objectivity of Goodness : Towards a Phenomenology of Value," 2022.

وقولهم: "طلع البدر علينا، اختفى البدر سواه" ليست هذه الجملة مجرد تعبير عن عمل أدبي جميل فحسب، بل تجسد أيضًا تجربة التعاطف؛ لأنه وفقًا لماكس شيلر، يستطيع الفرد أن يشعر بوجود القيم السامية في ذات الآخرين من خلال تجربة باطنية صادقة.

وفي الفهم العام، غالبًا ما يُفسَّر التعاطف بأنه شفقة أو مشاركة وجدانية، لكن شيلر يقدم فهمًا أعمق. فالتعاطف (Einfühlung) عنده هو القدرة على إدراك مشاعر الآخر كما يشعر بها هو، دون أن نحول تلك المشاعر إلى مشاعر تعود إلينا. فليس التعاطف: "أشعر بالحزن لأنك حزين"، بل هو: "أفهم عمق الحزن كما تعيشه أنت وقولهم: "أنت شمس، أنت بدر، أنت نورٌ فوق نور"

في البيتين التاسع والعاشر تظهر تمثلات تتجاوز مجرد الدلالة الرمزية. فكاتب القصيدة لا يقتصر على تصوير النبي محمد ﷺ من الجانب الجسدي فحسب، بل يعيش ويشعر بالقيم المقدسة التي تنبعث من ذاته، مثل اللطف، والمحبة، والهداية، والحضور الإلهي. ووفقًا لشيلر، فإن الإنسان إذا أدرك هذه القيم من خلال الشعور لا عبر المنطق العقلي، فإنه يستطيع أن يبلغ تجربة التعاطف الروحي. ويسمي شيلر هذا النوع من التجربة بتجربة الشعور الصادق تجاه القيم الدينية. ولذلك فإن كاتب القصيدة لا يقول: أريد أن أكون نبيًا، بل يعبر عن قوله: إني أشعر في أعماق نفسي بإشراق القيم الروحية التي تتجلى فيك، يا رسول الله.

إن حضور قصيدة يا نبي سلام عليك قد استرعى اهتمام كثير من باحثي الأدب العربي الإسلامي. وليس هذا الارتباط ناتجًا عن قيمتها الدينية فحسب، بل يرجع أيضًا إلى قيمتها الجمالية. ومن بين الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، الدراسات التي أجرتها الدراسة التي قامت بها سري وحيوي (٢٠١٦) في رسالتها العلمية المعنونة بـ "القيم التربوية الإسلامية في كتاب البرزنجي" تناولت مضمون القيم التربوية الإسلامية الواردة في نص كتاب البرزنجي للإمام جعفر البرزنجي. وهدفت هذه الدراسة إلى تحديد القيم العقدية والأخلاقية والعبادية وتحليلها كما وردت في هذا الكتاب. واعتمدت الباحثة المنهج المكتبي

(Library Research) باستخدام أسلوب تحليل المضمون (Content Analysis). وقد أظهرت نتائج الدراسة أن كتاب البرزنجي لا يقتصر على المدائح النبوية فحسب، بل يشتمل كذلك على منظومة متكاملة من القيم التربوية الإسلامية التي تسهم في بناء شخصية المسلم وتكوينها تكوينًا سليمًا^٦. ومن الباحثين كذلك الدراسة أدي مارتونو سابوترا (٢٠١٨) في رسالته الجامعية المعنونة بـ "تحليل نصوص الرسائل الدعوية في كتاب البرزنجي للإمام جعفر البرزنجي" هدفت إلى الكشف عن المضامين الدعوية الواردة في نصوص كتاب البرزنجي وتحليلها. وقد ركزت الدراسة على تحديد أشكال الرسالة الدعوية التي تشمل جوانب العقيدة والشريعة والأخلاق كما تجلت في السرد النثري والنصوص الشعرية للكتاب. واعتمد الباحث المنهج النوعي باستخدام أسلوب تحليل النصوص، مع توظيف الدراسة الوثائقية في جمع البيانات. وأظهرت نتائج البحث أن كتاب البرزنجي لا يقتصر على كونه نصًا في المدائح النبوية، بل يتضمن منظومة متكاملة من الرسائل الدعوية التي تعكس القيم الإسلامية وتؤدي وظيفة توجيهية في المجتمع^٧. ومن الدراسات كذلك بحث جوكو سوسيلو (٢٠٢١): تغيير الأوزان العروضية والقافية في شعر "يا رسول الله ويا نبي سلام عليك" للشيخ جعفر البرزنجي تحولات الوزن والإيقاع والقافية في قصيدة "يا رسول الله ويا نبي سلام عليك" وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة وزن العروض والتغيرات الواردة فيه، وكذلك القافية المستخدمة في هذه القصيدة للشيخ جعفر البرزنجي. وقد اعتمد الباحث النظرية الموضوعية، من خلال تحليل القصيدة من جانب الإيقاع العروضي (التفعيلات المتكررة) والتغيرات الواردة عليها، إضافةً إلى القافية. أما المنهج المستخدم فهو المنهج الوصفي النوعي^٨.

^٦ Sri Wahyuni, Nilai-Nilai Pendidikan Islam dalam Kitab Al-Barzanji (Skripsi, Institut Agama Islam Negeri Bengkulu, 2016).

^٧ Ade Martono Saputra, Analisis Teks Pesan Dakwah dalam Kitab Al-Barzanji Karya Syekh Ja'far al-Barzanji (Skripsi, UIN Fatmawati Sukarno Bengkulu, 2018).

^٨ جوكو سوسيلو، «تغيير الأوزان العروضية والقافية في شعر "يا رسول الله ويا نبي سلام عليك" للشيخ جعفر

البرزنجي»، رسالة جامعية (درجة الليسانس)، جامعة سونان أمبل الإسلامية الحكومية، سورابايا - إندونيسيا، ٢٠٢١

الدراسة التي قام بها محمد زين العابدين (٢٠٢٠) "القيم التربوية للشخصية في كتاب البرزنجي" هدفت إلى الكشف عن القيم التربوية للشخصية الكامنة في نص كتاب البرزنجي وتحليلها. وركزت الدراسة على استنباط القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية التي تجلت في السرد التاريخي والمدائح النبوية الواردة في الكتاب. واعتمد الباحث المنهج النوعي من خلال الدراسة المكتبية (البحث المكتبي) باستخدام أسلوب تحليل المضمون في معالجة البيانات. وأظهرت نتائج الدراسة أن كتاب البرزنجي لا يقتصر على كونه نصًا احتفاليًا في المولد النبوي، بل يتضمن منظومة متكاملة من القيم التربوية التي تسهم في بناء شخصية المسلم وتعزيز أبعاده الإيمانية والأخلاقية^٩. الدراسة حسنى عيني (٢٠٢١) "القيم التربوية الإسلامية في تقليد قراءة كتاب البرزنجي" هدفت إلى دراسة وتحليل القيم التربوية الإسلامية المتضمنة في تقليد قراءة كتاب البرزنجي في المجتمع. وركزت الدراسة على بيان قيم العقيدة والعبادة والأخلاق التي تتجلى في ممارسة قراءة المولد بوصفها جزءًا من التقاليد الدينية. واعتمدت الباحثة المنهج النوعي ذا الطابع الوصفي، مستخدمةً أدوات الملاحظة والمقابلة والتوثيق في جمع البيانات. وأظهرت نتائج الدراسة أن تقليد قراءة كتاب البرزنجي لا يقتصر على كونه تعبيرًا عن محبة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، بل يُعدّ وسيلةً فاعلةً في نقل القيم التربوية الإسلامية والمساهمة في بناء الشخصية الدينية لدى أفراد المجتمع^{١٠}. ومن الدراسات كذلك بحثُ زهرة هابرياني حسب الله (٢٠٢٥م) بحثًا في رسالتها الجامعية المعنونة «تحليل علم النفس الأدبي في قصيدة إلى أمي لمحمود درويش». وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الجوانب النفسية الكامنة في قصيدة إلى أمي من خلال اعتماد منهج علم النفس الأدبي واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي الكيفي، مستخدمةً تقنية تحليل المحتوى (Content Analysis)، حيث قامت بدراسة الألفاظ والرموز والتعبير العاطفية الواردة في القصيدة للكشف عن الأبعاد النفسية للشخصية الغنائية. وأظهرت

^٩ Muhammad Zainal Abidin, Nilai-Nilai Pendidikan Karakter dalam Kitab Al-Barzanji (Skripsi, UIN Raden Intan Lampung, 2020).

^{١٠} حسنى عيني، القيم التربوية الإسلامية في تقليد قراءة كتاب البرزنجي (رسالة جامعية، جامعة السلطان طه سيف الدين الإسلامية الحكومية بجوبي، ٢٠٢١).

نتائج الدراسة أن القصيدة تمثل حالة نفسية تتجلى في الحنين العميق، والحاجة إلى العاطفة، والارتباط الوجداني بشخصية الأم، التي تُؤَوَّل كذلك بوصفها رمزاً للوطن. وتُعَدُّ هذه الدراسة ذات صلة ببحث الكاتبة، إذ يشترك كلا الباحثين في اعتماد منهج علم النفس الأدبي في تحليل الأدب العربي الحديث، مع اختلاف في محور الإشكالية محلّ الدراسة.^{١١}

تظهر العرض السابق أن هذه الدراسة تختلف عن الدراسات السابقة، وإن كانت تشترك معها في استخدام كتاب البرزنجي كموضوع للدراسة. فهذه الدراسة تعتمد مدخلا مختلفا؛ إذ إن الدراسات السابقة ركزت على جوانب تعليمية، وقيم الدعوة، ورسائلها المتعددة، في حين أن هذه الدراسة تعالج النص من منظور نفسي. وعلى هذا الأساس، يرجى أن تسهم هذه الدراسة في سد الفراغ المعرفي في هذا المجال البحثي.

ب. المشكلات البحث وتحديدّها

١. ما الاحوال النفسية المؤثر للمؤلف في العملية الإبداعية لقصيدة يا نبي سلام عليك؟
٢. كيف تتجلى إدراكات القيم، والتعاطف، والوعي الوجداني، والمسؤولية لدى مؤلف قصيدة يا نبي سلام عليك في ضوء منظور ماكس شيلر؟

تحديد البحث

- أ. أن الباحث من كتاب البرزنجي يقتصر على دراسة قصيدة يا نبي سلام عليك فقط، بوصفها موضوع البحث الرئيس.
- ب. يبيّن البحث كيف تؤثر الجوانب النفسية للمؤلف في الرسائل والدلالات الواردة في القصيدة.

ثم إن الباحث من هذه القصيدة، أي قصيدة يا نبي سلام عليك، يحدد نطاق الدراسة في ثمانية أبيات فقط من مجموع أربعين بيتا، وذلك لأن تناول جميع

^{١١} زهرة هابرياني حسب الله، «تحليل علم النفس الأدبي في قصيدة * إلى أمي * لمحمود درويش» (رسالة جامعية لنيل درجة السّرّجانا، جامعة الإمام بنحوّل الإسلامية الحكومية بادانج، ٢٠٢٥ م).

الآليات سيجعل البحث واسعا ومتشعبا. ولذلك قام الباحث بهذا التحديد حتى يكون البحث أكثر تركيزا وتنظيما ومنهجية.

ج. أغراض البحث

١. وصف الجانب النفسي في الأدب من خلال التركيز على علم نفس المؤلف كما يظهر في قصيدة "يا نبي سلام عليك".

٢. معرفة الرسائل الدعوية التي تتضمنها قصيدة "يا نبي سلام عليك".

٣. توضيح العلاقة بين علم نفس المؤلف وبين محتوى قصيدة "يا نبي سلام عليك".

د. فوائد البحث

هذا البحث من شأنه أن يقدم قيمة معرفية ومنفعة للقارئ وللباحث.

ولذلك، فإن فوائده العامة يمكن تقسيمها إلى جانبين، وهي:

١. من الناحية النظرية: الإسهام في الدراسات الأدبية، وخاصة في منهج علم النفس الأدبي.

٢. من الناحية العملية: توفير مرجع لطلبة الجامعة والباحثين والقراء المهتمين بالدراسات الأدبية الدينية.

هـ. الدراسات السابقة

تعد الدراسات السابقة عملية لجمع المعلومات وتحليلها وتركيبها انطلاقا من الأبحاث التي أجريت سابقا، وقد وجد الباحث عدة دراسات سابقة تتخذ كتاب البرزنجي موضوعا لها، ومن بينها:

أولاً، زهرة هابرياني حسب الله (٢٠٢٥م) بحثاً في رسالتها الجامعية المعنونة «تحليل علم النفس الأدبي في قصيدة إلى أمي لمحمود درويش». وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الجوانب النفسية الكامنة في قصيدة إلى أمي من خلال اعتماد منهج علم النفس الأدبي واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي الكيفي، مستخدمة تقنية تحليل المحتوى (Content Analysis)، حيث قامت بدراسة الألفاظ والرموز والتعابير العاطفية الواردة في

القصيدة للكشف عن الأبعاد النفسية للشخصية الغنائية. وأظهرت نتائج الدراسة أن القصيدة تمثل حالة نفسية تتجلى في الحنين العميق، والحاجة إلى العاطفة، والارتباط الوجداني بشخصية الأم، التي تُؤوّل كذلك بوصفها رمزاً للوطن. وتُعَدُّ هذه الدراسة ذات صلة ببحث الكاتبة، إذ يشترك كلا الباحثين في اعتماد منهج علم النفس الأدبي في تحليل الأدب العربي الحديث، مع اختلاف في محور الإشكالية محلّ^{١٢} الدراسة.

ثانياً: حسنى عيني (٢٠٢١) "القيم التربوية الإسلامية في تقليد قراءة كتاب البرزنجي" هدفت إلى دراسة وتحليل القيم التربوية الإسلامية المتضمنة في تقليد قراءة كتاب البرزنجي في المجتمع. وركزت الدراسة على بيان قيم العقيدة والعبادة والأخلاق التي تتجلى في ممارسة قراءة المولد بوصفها جزءاً من التقاليد الدينية. واعتمدت الباحثة المنهج النوعي ذا الطابع الوصفي، مستخدمة أدوات الملاحظة والمقابلة والتوثيق في جمع البيانات. وأظهرت نتائج الدراسة أن تقليد قراءة كتاب البرزنجي لا يقتصر على كونه تعبيراً عن محبة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، بل يُعَدُّ وسيلةً فاعلةً في نقل القيم التربوية الإسلامية والمساهمة في بناء الشخصية الدينية لدى أفراد المجتمع^{١٣}.

ثالثاً: دراسة سوسيلو، جوكو (٢٠٢١) بعنوان: تغيير الأوزان العروضية والقافية في شعر "يا رسول الله ويا نبي سلام عليك" للشيخ جعفر البرزنجي تحولات الوزن والإيقاع والقافية في قصيدة "يا رسول الله ويا نبي سلام عليك" وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة وزن العروض والتغيرات الواردة فيه، وكذلك القافية المستخدمة في هذه القصيدة للشيخ جعفر البرزنجي. وقد اعتمد الباحث النظرية الموضوعية، من خلال تحليل القصيدة من جانب الإيقاع العروضي (التفعيلات المتكررة) والتغيرات الواردة عليها، إضافةً إلى

^{١٢} زهرة هابرياني حسب الله، «تحليل علم النفس الأدبي في قصيدة * إلى أمي * لمحمود درويش» (رسالة جامعية لنيل درجة السّرّجانا، جامعة الإمام بنحوّل الإسلامية الحكومية بادانج، ٢٠٢٥م).

^{١٣} حسنى عيني، القيم التربوية الإسلامية في تقليد قراءة كتاب البرزنجي (رسالة جامعية، جامعة السلطان طه سيف الدين الإسلامية الحكومية بجمبي، ٢٠٢١).

القافية. أما المنهج المستخدم فهو المنهج الوصفي النوعي. وقد أظهرت النتائج أن القصيدة تعتمد البحر المديد مع الضرب المحذوف^{١٤}

رابعًا المخبون محمد زين العابدين (٢٠٢٠) "القيم التربوية للشخصية في كتاب البرزنجي" هدفت إلى الكشف عن القيم التربوية للشخصية الكامنة في نص كتاب البرزنجي وتحليلها. وركزت الدراسة على استنباط القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية التي تجلت في السرد التاريخي والمذائع النبوية الواردة في الكتاب. واعتمد الباحث المنهج النوعي من خلال الدراسة المكتبية (البحث المكتبي) باستخدام أسلوب تحليل المضمون في معالجة البيانات. وأظهرت نتائج الدراسة أن كتاب البرزنجي لا يقتصر على كونه نصًا احتفاليًا في المولد النبوي، بل يتضمن منظومة متكاملة من القيم التربوية التي تسهم في بناء شخصية المسلم وتعزيز أبعاده الإيمانية والأخلاقية.^{١٥}

خامسًا: دراسة أدي مارتونو سابوترا (٢٠١٨) في رسالته الجامعية المعنونة بـ "تحليل نصوص الرسائل الدعوية في كتاب البرزنجي للإمام جعفر البرزنجي" هدفت إلى الكشف عن المضامين الدعوية الواردة في نصوص كتاب البرزنجي وتحليلها. وقد ركزت الدراسة على تحديد أشكال الرسالة الدعوية التي تشمل جوانب العقيدة والشريعة والأخلاق كما تجلت في السرد الثري والنصوص الشعرية للكتاب. واعتمد الباحث المنهج النوعي باستخدام أسلوب تحليل النصوص، مع توظيف الدراسة الوثائقية في جمع البيانات. وأظهرت نتائج البحث أن كتاب البرزنجي لا يقتصر على كونه نصًا في المذائع النبوية،^{١٦} بل يتضمن منظومة متكاملة من الرسائل الدعوية التي تعكس القيم الإسلامية وتؤدي وظيفة توجيهية في المجتمع.

^{١٤} جوكو سوسيلو، «تغيير الأوزان العروضية والقافية في شعر "يا رسول الله ويا نبي سلام عليك" للشيخ جعفر

البرزنجي»، رسالة جامعية (درجة الليسانس)، جامعة سونان أمبل الإسلامية الحكومية، سورابايا - إندونيسيا، ٢٠٢١.

^{١٥} Muhammad Zainal Abidin, Nilai-Nilai Pendidikan Karakter dalam Kitab Al-Barzanji (Skripsi, UIN Raden Intan Lampung, 2020).

^{١٦} Ade Martono Saputra, Analisis Teks Pesan Dakwah dalam Kitab Al-Barzanji Karya Syekh Sri Wahyuni, Nilai-Nilai Pendidikan Islam dalam Kitab Al-Barzanji (Skripsi, Institut

سادسًا: سري وحيوني في رسالتها العلمية المعنونة بـ "القيم التربوية الإسلامية في كتاب البرزنجي" تناولت مضمون القيم التربوية الإسلامية الواردة في نص كتاب البرزنجي للإمام جعفر البرزنجي. وهدفت هذه الدراسة إلى تحديد القيم العقدية والأخلاقية والعبادية وتحليلها كما وردت في هذا الكتاب. واعتمدت الباحثة المنهج المكتبي (Library Research) باستخدام أسلوب تحليل المضمون (Content Analysis). وقد أظهرت نتائج الدراسة أن كتاب البرزنجي لا يقتصر على المدائح النبوية فحسب، بل يشتمل كذلك على منظومة متكاملة من القيم التربوية الإسلامية التي تسهم في بناء شخصية المسلم وتكوينها تكوينًا سليمًا. وتعد هذه الدراسة ذات صلة بالبحث الحالي من حيث اتخاذ كتاب البرزنجي موضوعًا للدراسة، غير أنها تختلف عنه في زاوية المعالجة؛ إذ ركزت تلك الدراسة على الجانب التربوي القيمي، بينما يركز البحث الحالي على التحليل النفسي الأدبي وتسلسل القيم في ضوء نظرية ماكس شيلر^{١٧}.

يظهر العرض السابق أن هذه الدراسة تختلف عن الدراسات السابقة، على الرغم من استخدامها كتاب البارزنجي بوصفه موضوعًا للبحث.، وهي كتاب البارزنجي، لكن كل الباحثي النواحي المختلفة التي تتفرق من هذا البحث الذي ينظر من ناحيه نفسية المؤلف في كتاب البارزنجي من قصيدة يا بني السلام عليك.

و. توضيح الموضوع

١. علم نفس المؤلف

يرى محمد حسن عمران أن علم النفس هو العلم الذي يدرس كيفية تفكير الإنسان وتعلمه وتنظيم ذاته، وبصفة خاصة في إطار القدرات المعرفية والمهارات المتعلقة بالتحكم الذاتي. ففي هذه الدراسة، لا يُنظر إلى علم النفس كدراسة نظرية فحسب، بل كحقل يهتم بالذكاء المتدفق (القدرة على حل المشكلات الجديدة) والتنظيم الذاتي

Agama Islam Negeri Bengkulu, 2016). Ja'far al-Barzanji (Skripsi, UIN Fatmawati Sukarno Bengkulu, 2018.

¹⁷ Sri Wahyuni, Nilai-Nilai Pendidikan Islam dalam Kitab Al-Barzanji (Skripsi, Institut Agama Islam Negeri Bengkulu, 2016).

(مهارات التخطيط والتقييم وإدارة السلوك والتعلم)، والتي يمكن تنميتها باستخدام استراتيجيات تعليمية معينة. بعبارة أخرى، يركز علم النفس لدى المؤلف على القدرات العقلية التكيفية ومهارات التنظيم الذاتي التي تؤثر في النجاح الأكاديمي والمهني^{١٨}.

٢. قصيدة يا نبي سلام عليك

قصيدة يا نبي سلام عليك هي قصيدة مدح نبوي جاءت في صيغة الشعر، تشيد برسول الله ﷺ من خلال تكرار النداء الموقر: يا نبي سلام عليك، أي يا رسول الله السلام عليك. وتبرز هذه القصيدة معاني المحبة والتعظيم والعشق الروحي للنبي ﷺ عبر تعبيرات مثل: أنت نور الفجر، وأنت الهداية لمن عطش إلى الحق، مع الدعوة الدائمة إلى الإكثار من الصلاة والسلام عليه. وقد أشارت الدراسات العلمية التي تناولت هذه القصيدة إلى أن أبياتها كتبت بعناية من حيث الإيقاع والقافية وفق الأسلوب العروضي العربي الكلاسيكي، حيث يغلب عليها بحر الرمل في مقطع يا نبي سلام عليك، بما يعكس تكرار المحبة واستمرار الشوق إلى الرسول ﷺ. وبحسب النصوص المتداولة، تتكوّن هذه القصيدة من نحو أربعين بيتاً في أصلها، غير أنها تُنشد غالباً في الأداء الغنائي في حدود ثمانية أبيات رئيسية، يشتمل كل بيت منها على الثناء والسلام على النبي ﷺ، مع التعبير العميق عن الحنين والمحبة الصادقة له^{١٩}.

٣. كتاب البرزنجي

كتاب البرزنجي هو عمل أدبي ديني كلاسيكي ألفه الشيخ جعفر بن حسن البرزنجي يحتوي على مدائح وأدعية وسيرة النبي محمد ﷺ منذ مولده ونسبه وحتى تفاصيل حياته بأسلوب نثري وشعري. يُعرف الكتاب بعنوان عقد الجواهر في مولد النبي

^{١٨} حسن عمران، «استخدام استراتيجية الأبعاد السادسة لتنمية الذكاء المتدفق والتنظيم الذاتي لدى طلاب كلية التربية

شعبة معلم علم النفس»، مجلة كلية التربية (أسيوط)، مج ٣٦، ع ١ (٢٠٢٠): ٣٥١-٣٨٥،

https://mfes.journals.ekb.eg/article_98950.html.

^{١٩} جوكو سوسيلو، «تغيير الأوزان العروضية والقافية في شعر "يا رسول الله ويا نبي سلام عليك" للشيخ جعفر

البرزنجي»، رسالة جامعية (درجة الليسانس)، جامعة سونان أمبل الإسلامية الحكومية، سورابايا - إندونيسيا، ٢٠٢١.

الأزهار وقد شاع استخدامه في الاحتفال بمولد النبي وفي المناسبات الدينية المختلفة، حيث يقدم القيم الأخلاقية والروحية وسيرة النبي ﷺ كمصدر للتعليم والتزكية للمسلمين في حياتهم اليومية، ويقرأ كبشارة ومحبة للنبي ﷺ مع دعاء وبركات.^{٢٠}

٤. علم النفس الأدبي

أن علم النفس الأدبي هو منهج يركّز على تحليل الظواهر النفسية داخل النص الأدبي، ولا سيما من خلال سلوك الشخصيات، والصراعات الداخلية، وآليات الدفاع النفسي التي تظهر في مجريات الرواية. فمحور الاهتمام هو النص ذاته بوصفه مرآة للحالة النفسية الإنسانية. أمّا علم نفس المؤلف فيختلف عنه؛ إذ يهتم بدراسة الحالة الشعورية والخبرة الحياتية والخلفية النفسية للكاتب التي تسهم في تشكيل العمل الأدبي. وبعبارة أخرى، يدرس علم النفس الأدبي النفس الإنسانية كما تتجلى في الشخصيات والأحداث، بينما يركّز علم نفس المؤلف على شخصية الكاتب ودوافعه الداخلية بوصفها منبع الإبداع الأدبي.^{٢١}

UIN IMAM BONJOL
PADANG

ز. منهج البحث

١. تصميم البحث

يستخدم هذا البحث المنهج الكيفي مع الأسلوب الوصفي، وذلك بهدف البحث عن الفهم واكتشاف المعاني المتعلقة بالظواهر ضمن سياق خاص في كتاب البرزنجي ضمن قصيدة يا نبي سلام عليك. ويعد المنهج الكيفي منهجًا يتطلب فهمًا عميقًا وشاملاً للموضوع المرتبط بموضوع البحث من أجل الإجابة عن الإشكالات العلمية والحصول على البيانات ثم تحليلها للوصول إلى نتائج البحث في ظروف محددة. أما البحث الوصفي فهو البحث الذي يُستخدم لوصف الظواهر وشرحها والإجابة عن

^{٢٠} سلفيكار، القيم النبوية لكونتويجويو في كتاب البرزنجي وكتاب مولد الديعي: دراسة التناص وفق نظرية يوليا كريستيفا»، أطروحة دكتوراه، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج، إندونيسيا، ٢٠٢٤.

^{٢١} ديليا ريزا مرضات الله، «آليات الدفاع عن النفس في رواية ونسيت أني امرأة لإحسان عبد القدوس: دراسة في علم النفس الأدبي»، أطروحة جامعية (S1 قسم اللغة العربية وآدابها)، ٢٠٢٤.

الأسئلة المتعلقة بالأحداث والظواهر التي تجري في الوقت الحاضر، سواء كانت وصفًا للظواهر كما هي أو تحليلًا للعلاقات بين مختلف المتغيرات داخل تلك الظواهر. ويُعد هذا البحث وصفياً لأن الباحث يحتاج إلى الملاحظة والمراجعة وجمع المعلومات التي تهدف إلى وصف أو توضيح علم نفس المؤلف في قصيدة يا نبي سلام عليك.

٢. مصادر البيانات وأنواعها

تتكون البيانات في هذا البحث من الكلمات والجمل والعبارات والفقرات وأبيات القصيدة وغيرها. وتنقسم البيانات إلى نوعين: بيانات أولية وبيانات ثانوية. فأما البيانات الأولية فتتمثل في قراءة الباحث لقصيدة يا نبي سلام عليك الواردة في كتاب البرزنجي. وأما البيانات الثانوية فهي الدراسات المتعلقة بقصيدة يا نبي سلام عليك، سواء كانت كتباً أو مقالات أو مجلات علمية أو بحوثاً أو رسائل جامعية وغيرها، وهي بيانات جاهزة يمكن للباحث الحصول عليها من خلال القراءة أو المشاهدة أو الاستماع.

٣. أسلوب جمع البيانات

يعتمد هذا البحث على أسلوب الدراسة المكتبية (البحث المكتبي). وهذا يعني أن البيانات تُستمد من مختلف المصادر المكتوبة، دون إجراء مقابلات أو ملاحظات ميدانية. وتشمل خطوات جمع البيانات ما يأتي:

أ. جميع البيانات التي تتعلق بموضوع يا نبي سلام عليك البرزنجي.
ب. قراءة القصيدة قراءة متعمقة ومتكررة من أجل إدراك مضمونها ومشاعرها وظلالها.

ج. تدوين البيانات النظرية المتعلقة بالتعبير النفسي وعلم النفس الأدبي بوصفها أساساً للتحليل من الكتب والمقالات والمجلات العلمية.

٤. أسلوب تحليل البيانات

يُجرى تحليل البيانات في هذا البحث باستخدام نموذج التحليل التفاعلي الذي وضعه مايلز وهوبرمان، والذي يشتمل على ثلاث مراحل رئيسية:
أ. تكثيف البيانات

يتم تكثيف البيانات من خلال اختيارها، وتركيزها، وتبسيطها وفقًا للبيانات المستمدة من مصادر البحث، وهي نص قصيدة "يا نبي سلام عليك" الواردة في كتاب البرزنجي. وتشمل خطوات ذلك: تحديد أجزاء القصيدة، ثم تصنيف البيانات، ثم تنقية البيانات من العناصر غير الضرورية.
ب. عرض البيانات

في هذه المرحلة، تُعرض البيانات التي جُمعت في صورة سردٍ وصفيٍّ وجداولٍ تتعلق بفئات القيم، وذلك لتمكين الباحث من رؤية العلاقة بين نص القصيدة والمعاني النفسية التي تتضمنها.
ج. استخلاص النتائج

تمثل هذه المرحلة خلاصة التحليل التي تشير إلى أنّ قصيدة «يا نبي سلام عليك» تُعد تجسيدًا للتجربة الروحية والتعبير عن المحبة الدينية التي يحملها المؤلف للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وذلك وفقًا لتسلسل القيم العليا في نظرية ماكس شيلر.

ح. ترتيب البحث

يتألف هذا البحث من عدة مكونات تنقسم بشكل منهجي إلى عدة أجزاء:
الباب الأول: يحتوي على أهمية البحث والمشكلات بحث وتحديد البحث وأغراض البحث وفوائد البحث وتوضيح الموضوع والدراسات السابقة ومنهج البحث وترتيب البحث.
الباب الثاني، والتي تغطي: نظرية القيمة التي طرحها ماكس شيلر، قصيدة يا نبي السلام عليك.

الباب الثالث تحليل علم نفس الاداب لمكس شيلر على فسيكولوجية المؤلف في قصده يا نبي سلام عليك ١. ما خلفية علم النفس، والدوافع، وتجارب الحياة، وشخصية المؤلف التي أثرت في العملية الإبداعية لقصيدة يا نبي سلام عليك. ٢. يتناول هذا البحث تحليل ادراك القيم والتعاطف والوعي الانفعالي والمسؤولية الاخلاقية لدى المؤلف في قصيدة يا نبي سلام عليك وفقا لنظرية القيم عند ماكس شيلر.

الباب الرابع خاتمة تحتوي على الخلاصة واقتراحات.

